حملة الملك الاشوري ادد– نراري الثالث (٨١٠–٧٨٣ ق.م) على سوريا

Narari III-Campaign of the Assyrian King Adad (783- 810 BC) on Syria

د. ياسر هاشم حسين علي
أستاذ مساعد
كليــة التربيــة للعلـوم الانسـانية– قسـم التاريخ

Dr. Yassir Hashim Hussein ali
Assistant professor
College of Education for Human Sciences
Department of History

yasirali_alhamadany@uomosul.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الاشوري – اورارتو – بلاد الاناضول – ميليد – كيليكيا.
Keywords : Assyrian - Urartu - Anatolia - Milid - Cilicia.

الملخص

كان البحث محاولة لدراسة حملة الملك الاشوري أدد–نراري الثالث (٨١٠–٧٨٣ ق.م) على سوريا، حيث تنامت في عهده مملكة اورارتو التي كانت تهدد حدود الدولة الاشورية الشمالية الشرقية وحدثت صدامات عسكرية لاسيما في المنطقة الميدية، اما في الشمال الغربي لبلاد اشور فقد تجاوزت مملكة اورارتو على الحدود التي كانت خاضعة للسيطرة الاشورية خاصة منطقة ميليد، وبدأت اورارتو تمارس نوعا من الضغط على الدولة الاشوية، فاستغلت بعض الممالك في شمال سوريا وشكلت حلفا شمل دمشق، قوي، كوركرم وبيت اكوشي وكيليكيا لمواجهة الاشوريين بالهجوم على دولة حماة المؤيدة للاشوريين، وقد سارع ادد–نراري الثالث بتقديم المساعدة لتابعه واستطاع القضاء على هذا الحلف، وكان من نتائج ضغط مملكة اورارتو في الغرب ان انتقل مركز سيطرة اشور في سوريا الى الجنوب حيث سيطر الاورارتيون على تجارة المعادن في بلاد الاناضول بعدما كانت الدولة الاشورية هي المسيطرة على الطرق التجارية المؤدية الى خامات المعادن في بلاد الاناضول.

Abstract

The research was an attempt to study the campaign of the Assyrian King Adad-Narari III (810-783 BC) on Syria, where the kingdom of Urartu grew during his reign, which threatened the borders of the northeastern Assyrian state, and military clashes occurred, especially in the Median region, but in the northwest of Assyria. The Kingdom of Urartu crossed the borders that were under Assyrian control, especially the Milid region, and Urartu began to put pressure on the Assyrian state, so some kingdoms in northern Syria took advantage of it.

And it formed an alliance that included Damascus, Qawi, Korkarm, Beit Akoshi and Cilicia to confront the Assyrians by attacking the pro-Assyrian state of Hama. Adad-Narari III hastened to provide assistance to his vassal and was able to eliminate this alliance, and one of the results of the pressure of the Kingdom of Urartu in the west was that the center of Assyria's control moved in Syria To the south, where the Urartians dominated the metal trade in Anatolia, after the Assyrian state was in control of the trade routes leading to mineral ores in Anatolia.

المقدمة

وصل الاشوريون في عصرهم الحديث الذي شغل بقية تاريخ الاشوريين السياسي قمة مجدهم وازدهارهم الحضاري وعنفوان قوتهم العسكرية وامتدت دولتهم لتشمل معظم بلدان الشرق الادنى القديم تقريبا فضمت فلسطين وسوريا وبعض اجزاء آسيا الصغرى كما ضمت بلاد عيلام وبابل، وغدت الدولة الاشورية في القرن الثامن والسابع قبل الميلاد اعظم و اكبر قوة مؤثرة في المنطقة قاطبة ودانت لها جميع الدول والممالك ساعد الاشوريين في تبوء هذا المركز المرموق للظروف السياسية العامة التي كانت تمر بها بلدان الشرق الادنى القديم(١).

هذا وقد صنف الاثاريون العصر الاشوري الحديث الى صنفين حسب الاحداث التاريخية وطبيعة تطورها في هذا العصر، فقامت في كل منها ممكلة كبرى هما المملكة الاشورية الاولى التي اسسها الملك ادد نراري الثاني (٩١١-٨٩١ق.م) والتي حكمها تسعة ملوك، اما المملكة الثانية فقد شغلت الفترة المتبقية من العصر الاشوري الحديث بالفترة التاريخية من عام ٧٤٥ق.م والى ٦١٢ق.م، وقد حكم في هذه والفترة معظم ملوك السلالة السرجونية(٢).

وقد بدأت الضغوطات والمشاكل تتراكم على الاشوريين في هذا العصر ، من خلال وجود اعداد كبيرة من الدويلات الارامية في معظم اجزاء سوريا(٣)، والمنطقة العليا من بلاد الرافدين فضلاً عن الوضع الغير مستقر والذي احدثته القبائل الكلدية الآرامية في بلاد بابل خلال فترة عصر المملكة الاشورية الثانية ، وقد بقى الآراميون يتحينون الفرص في سبيل القضاء على الدولة الاشورية في خارج البلاد وداخلها وهذه الصفه قد اخذوها عن الحثيون والكاشيون خلال فتره العصر الاشوري الوسيط(٤) .

---

(١) عبدالواحد، فاضل، وسليمان، عامر: عادات وتقاليد الشعوب القديمة، بغداد، ١٩٧٩، ص٢٩ .

(٢) سليمان، عامر: منطقة الموصل في النصف الاول من الالف الاول قبل الميلاد، موسوعة الموصل الحضارية،ج ١، الموصل، ١٩٩١، ص ٨٢؛ وينظر كذلك: باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة،ج١، بغداد، ١٩٧٣، ص ٤٩٩ .

(٣) ((تم اطلاق تسمية بلاد الشام من قبل عرب الجزيرة على كل المنطقة الواقعة شرق البحر المتوسط والتي ساعدتها ظروفها الطبيعية في أن تجعل منها وحدة جغرافية واحدة، وعرفت تلك البلاد في النصوص العراقية القديمة باسم (امورو) والمقصود بها كل البلاد الحالية، سوريا ولبنان وفلسطين، كما سموا البحر المتوسط ببحر امورو الكبير))، للمزيد من ذلك ينظر : الاحمد، سامي سعيد : تاريخ فلسطين القديم، بغداد،١٩٧٩، ص ٩٢ .

(٤) فرحان، وليد محمد صالح : العلاقات السياسية للدولة الاشورية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٧٦، ص ١٢٠ .

ويبدو ان الصراع بين الاشوريون والاراميون قد تحول في هذه الفترة الى بلاد الشام ، فقد استطاع الاراميون من تأسيس دويلات كثيرة لاقت الكثير من الهجمات والضربات الاشورية من خلال حملاتهم المتكررة عليهم فالهجمات الاشورية المتكررة احبطت الاراميين وجعلتهم لايستطيعون من تكوين دولة او مملكة قوية خاصة بهم في سوريا(١)، ومن خلال حديثنا عن احدى الحملات التي قادها الملك الاشوري أدد- نراري الثالث ضد سوريا(٢) ظهرت مملكة(٣) (أورارتو) ففي النصف الاول من القرن الثامن قبل الميلاد تكونت في شرق بلاد الاناضول (أرمينيا) مملكة تسمى (أورارتو)(٤) والتي كانت تهدد حدود الدولة الاشورية الشمالية الشرقية وبدأت تمارس نوعا من الضغط على الدولة الاشورية(٥).

---

(١) باقر : المصدر السابق، ص ٤٩٨ .

(٢) ((شملَ اسم سوريا كمصطلح جغرافي تاريخي، المساحة الواقعة بين جبال طوروس وسيناء بين البحر المتوسط والبادية، وكانت فلسطين قسماً من سوريا اذ كان سكانها يعرفون بالسوريين الذين في فلسطين كما ورد في كتابات هيروتدس وكذلك في كتابات مؤرخي الحروب الصليبية، ولم يرد هذا الاسم في النص العبري الاصلي للعهد القديم ولكنها استعملت في الترجمات العبرية اللاحقة للدلالة على الممالك الارامية، ويرى بعض الباحثين ان اسم سوريا مشتق من اسم (Suria) وهو احد الهة حضارة بلاد الاناضول والذي يرجع الى اصول هندو-اوربية باسم (Surya)، للمزيد من ذلك ينظر : حتي، فيليب : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين،ج ١، ترجمة جورج حداد، وعبد الكريم رافق، بيروت، ١٩٥٨، ص ٦٢ .

(٣) ((تقع مملكة اورارتو في الجهة الشرقية من بلاد الاناضول (ولتي تمثلها اليوم ارمينيا) وتحاط مملكة اورارتو بثلاث بحيرات هي بحيرة وان واورميا في اذربيجان (شمال غرب ايران) واسوان في ارمينيا (جنوب روسيا)))، للمزيد من ذلك ينظر : ساكز، هاري : قوة اشور، لندن، ١٩٨٤، ترجمة : عامر سليمان، بغداد، ١٩٩٩، ص ١١٩ .

(٤) ((شكلت بلاد اورارتو مشكلة رئيسة للملوك الاشوريين واصبحت خطراً تهدد حدودهم الشمالية باستمرار واذ استعرضنا تاريخ الاحداث بين اعوام (٨١٠-٨٧٥ ق.م) نجد ان ملوك اورارتو قاموا بتوسيع حدود مملكتهم بشكل كبير ولا سيما في عهد اركشتي الاول (٧٨٥-٧٥٣ ق.م) الذي تباهى في احدى مدوناته بعدد الرجال الذين قتلهم والغنائم التي استولى عليها من الاشوريين)) من ذلك ينظر : الحديدي، احمد زيدان خلف صالح : الملك الاشوري تجلاتبليزر الثالث ٧٤٥-٧٢٧ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠١، ص ٥٨ .

(٥) طه، منير يوسف: علاقات الاشوريين مع الاقاليم المجاورة، موسوعة الموصل الحضارية، ج١، الموصل، ١٩٩١، ص ١٥ .

الملك أدد[١]-نراري الثالث (٨١٠-٧٨٣ ق.م) :

خلف الملك الاشوري شمشي أدد الخامس على العرش ابنه أدد-نراري الثالث، وكان ادد-نراري الثالث صغير السن فاصبحت امه هي الحاكم للمملكة بدلا عنه خلال السنوات الخمس الاولى من عمره ، وبعد هذه الفترة بدأ حكمه الفعلي وقد أظهر قوته وكفائته من خلال توجيه حملته العسكرية الى سوريا مع اخضاع عددا من الدويلات والممالك لسلطته ، اذ تفاخر في احد النصوص انه سيطر على عدد من الاقاليم والممالك والتي كانت تابعة الى المملكة الاشورية[٢] [٣] .

ويبدو ان المللك الاشوري ادد- نراري الثالث قام بقيادة الحملات العسكري بنفسه في السنه الخامسه من توليه العرش فهناك من الدلائل الكتابية والتي عثر عليها في مناطق متفرقة من سوريا تؤكد على نشاطاته العسكرية في سوريا ، فمثلا مسله تل شيخ حمد[٤]، ومسله اخرى تم اكتشافها في منطقة يطلق عليها (سباعه) جنوب منطقة سنجار .

---

(١) ورد اسم الاله ادد في النصوص السومرية بصيغة (IdM) ويقابلها بالصيغة الاكدية ادد (Adad)، كما ذكر في بعض النصوص باسم (ادو – او – ادادو) وربما يقترن اسم الاله ادد في اللغة العربية بكلمة هدا (hadda) او هدات (haddat) والتي تعني الرعد، من ذلك ينظر : رشيد ، فوزي : الشرائع العراقية القديمة ، ط٣ ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص٢٢٨، وينظر كذلك: الشاكر، فاتن موفق فاضل علي: رموز اهم الالهة في العراق القديم- دراسة تاريخية دلالية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٢، ص١٤٣.

(٢) ((اطلقت المصادر الاغريقية على الملكة شمو — رامات اسم سمير اميس أي (الحمامة البيضاء) وذكرت في عدد من الاساطير التي نسجت حول شخصيتها اذ جاء فيها انها كانت الهة نصفها سمكة ونصفها الاخر حمامة عبدت في مدينة تدعى عسقلان في سوريا، وربما كانت هذه المدينة هي ذاتها الواقعة جنوب فلسطين على الطريق بين فلسطين وسوريا))، من ذلك ينظر: الاحمد، سامي سعيد: سمير اميس،بغداد، ١٩٨٩،ص ٧٩-٨٠.

(٣) ساكز، هاري : عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان، الموصل، ١٩٧٩، ص ١١٩ .

(٤) ((عثر على الجزء المتبقي من هذه المسلة بالقرب من نهر الخابور من قبل هرمز رسام سنه ١٨٧٩ وذلك اثناء تجواله في احد المواقع هناك حيث وصل الى منطقة تل شيخ حمد وعثر فيها على قطعة من حجر البازلت الاسود، الا انه لسوء الحظ كانت مهشمة لم يتبق منها غير اجزاء قليلة مما كان له اثره في عدم وضوح بعض اسطر من النص المسماري المدون))، للمزيد من ذلك ينظر :

in Syria Another Stele III Nirari-dadA: romdaT dna R.A.dralliM‘ Fragment and Dates of His Campaigns, Iraq vol ٣٥، part ١، ١٩٧٣. p. ٥٧.

ويبدو ان حملات الملك ادد–نراري الثالث العسكريه كانت في الاعوام ٨٠٣ و٨٠٤ و ٨٠٥ ق.م وهذه الحملات كانت ضد مملكة (ارباد) وهي تابعة لبيت (اجوشي) وضد بعض المدن والتي كانت تقع على ساحل البحر المتوسط ، وقد تم العثور على نص كتابي في مدينة كالح[١]، يؤكد فيه هذا الملك ان حدود مدينة صور ومدينة صيدا وهي من المدن الفينيقية تخضع لسيطرته ايضا فضلا عن بعض مدن بلاد (السامره) والتي كانت تدفع له هدايا الولاء والطاعة، وقد استطاع الملك ادد– نراري الثالث من ضم مملكة – دمشق الى حدود دولته من خلال توجهه اليها والسيطرة عليها وقد قدم ملكها وهو ((برحدد الثالث)) الجزية للملك ، وبهذا اصبحت سوريا تحت سيطرة الاشوريين من خلال استسلام مملكة دمشق[٢] .

وتعد هذه المرة الاولى التي يتمكن فيها ملك آشوري من دخول مدينة دمشق وتسلم الجزية منها منذ بداية الحملات العسكرية الاشورية على هذه المملكة في عهد الملك شلمنصر الثالث[٣] (٨٥٨–٨٢٤ ق.م) [٤].

وفيما يلي النص الذي ورد بشأن حملة الملك ادد–نراري الثالث على سوريا :

((توجهت إلى ارام (سوريا) وحاصرت (ماري) في دمشق الملكية وبعظمة الاله اشور جعلت ملكها تابعا لي وفرضت عليه ٢٣٠٠ تالنت[٥] من معدن الفضة و ٢٠ تالنت من معدن

---

(١) ((ويطلق عليها ايضا اسم كالحو وكالخ وهي مدينة النمرود ثاني عاصمة اشورية، تقع شرق نهر دجلة قرب الموصل))، من ذلك ينظر : النجفي، حسن : معجم المصطلحات والاعلام في العراق القديم، بغداد،١٩٨٢،ص ١٤.

(٢) غزالة، هديب حياوي عبد الكريم : دور حضارة العراق القديمة في بلاد الشام، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠٠٢، ص ١٨٧ .

(٣) ((الملك الثاني بعد المائة في سلسلة الملوك الاشوريين الذين حكموا اعظم مملكة عرفها التاريخ القديم حكم لمدة ٣٥ عام خلال الفترة من ٨٠٨–٨٢٤ ق. م، وتميز حكمه بسلسلة من الانتصارات والفتوح، ووصلت حملاته العسكرية شمالا الى اعالي حوض دجلة وهضبة الاناضول))، للمزيد من ذلك ينظر : حازم، حسين يوسف، الملك الاشوري شلمنصر الثالث ٨٥٩–٨٢٤ ق. م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠١، ص ٥ .

(٤) منصور، ماجدة حسو : الصلات الارامية الاشورية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد١٩٩٥، ص ١٢٠.

(٥) التالنت : وحدة وزن ظهرت خلال العصر البابلي القديم وتعادل التالنت بمقاييسنا الحالية حوالي ٣، ٣٠كغم، من ذلك ينظر : رشيد، فوزي : المصدر السابق، ص ٤٠.

الذهب و ٣٠٠ تالنت من معدن النحاس و ٥٠٠ تالنت من معدن الحديد وانسجة ملونة، وانسجة كتانية، وأسِرّة عاجية، ومقاعد عاجية مزينة بالذهب ومطعمة بالاحجار الكريمة، وسلع وأموال بكميات لا يمكن عدها وقياسها، وتلقيت ذلك في قصره في دمشق حيث مدينته الملكية)) [١].

أسباب الحملة :

كان العامل الامني من اهم الاسباب التي دفعت الملك ادد-نراري الثالث في توجيه حملته على سوريا، حيث تنامت خلال حكمه مملكة أورارتو، فمن الجهة الشمالية الغربية لبلاد آشور فقد تجاوزت مملكة اورارتو على المناطق الخاضعة للسيطرة الاشورية خاصة منطقة ميليد[٢]، حيث اعلن الملك الاورارتي مينوا (٨١٠-٧٨٥ ق.م) ان دولة ميليد (ملاطية) تابعة له وانه اخذ منها الجزية، فبدأت اورارتو تمارس نوعا من الضغط على الدولة الاشورية فاستغلت بعض الممالك في شمال سوريا وشكلت حلفا شمل (دمشق، قوي، كوركم) لمواجهة الاشوريين بالهجوم على دولة حماة المؤيدة للاشوريين[٣]، فارسل الملك ادد- نراري الثالث مساعدة عاجلة لابعاد المتحالفين عن حماة، ثم ركز جهوده بين عامي ٨٠٥- ٨٠٣ ق.م للقضاء على الحلف[٤] واستطاع اخيرا فصل دمشق عن حلفائها الشماليين ثم عزز هذه

---

(1) Millenium B.c. II Grayson, A.K.: Assyrian Rulers of Early First (٨٥٨-٧٤٥ vol. ،٣B.C), Toronto, ،١٩٩٦ p. ٢٣١, Luckenbill, :Also see
.٢٦٣p. ،١D.D.: Ancient Records of Assyria and Babylonian, vol.

(٢) ((ميليد وتسمى ايضا (ملاطية) وهي مملكة صغيرة تمتد من نهر الفرات حتى سلسلة جبال انتي طوروس الرئيسية وتسيطر على مضيقين في جبال طوروس يتشعبان عند مرقسي (مرعش) في مناطق كوركوم))، للمزيد من ذلك ينظر : شيت، ازهار هاشم : علاقة بلاد اشور مع بلاد الاناضول خلال الالفين الثاني والاول قبل الميلاد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب،١٩٩٦، ص ٨٥ .

(٣) المصدر نفسه، ص ٦٥ .

(٤) ((استطاع الملك ادد-نراري الثالث ان يقضي على هذا الحلف الذي يعكس طبيعة العلاقات بين دول وممالك بلاد الشام من جهة وبين الدولة الاشورية من جهة اخرى وكيف انها لا تفوت فرصة للحد من نفوذ الاشوريين وضربهم، ولما ايقنت بانه لا يمكن لاية دولة منها تحقيق هذا الهدف بمفردها سارعت على اقامة الاحلاف فيما بينها وكانت هذه الطريقة هي السبيل لتحقيق غايتها وطبع علاقتها مع بعضها بطابع المصالح والمصير المشترك))، من ذلك ينظر : اسماعيل، شعلان كامل : العلاقات الدولية في العصور العراقية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٩٠، ص ٤٦.

الخطوة بالزحف إلى ساحل البحر المتوسط في السنة التالية، غير ان دمشق نفسها لم تهاجم الا في عام ٧٩٦ ق.م حيث اضطر ملكها (ماري[١]- برحدد الثالث)الي دفع الجزية بعد ان حوصرت مدينته[٢] .

ويبدو انه كان للعامل الاقتصادي سببا من الاسباب التي دفعت الملك الاشوري ادد- نراري الثالث لتوجيه حملته على سوريا وذلك لانها كانت مصدرا للايدي العاملة وكانت توفر الاخشاب في منطقة جبال الأمانوس وجبال لبنان وكانت الممالك السورية تسيطر على الطرق الاشورية باتجاه البحر المتوسط، فضلا عن انها كانت الخط الرئيس للتزود بالمعادن والخيول[٣] من بلاد الاناضول[١] .

---

(١) وقد اختلف المؤرخون والباحثون حول اسم الملك (ماري) فمنهم من جعله ملكا من ملوك دمشق حكم بعد برحدد الثالث، ولكن اسم (ماري) ورد في النص الاشوري،، وقد اشتهر الكتاب الاشوريون بالدقة في نقل الاسماء، في حين ان اسم ملك دمشق الذي ورد منقوشا على نص زاكر هو (برحدد الثالث) ولقيام الملوك الاراميين بحرب ضد زاكر علاقة وثيقة بتوسيع مملكته وبرغبة الملك الاشوري ادد-نراري الثالث في القضاء على الملوك الاراميين، فاخذ يشن الحرب عليهم ويقود الحملات الحربية ضدهم فنستنتج من ذلك انه لا يمكن ان تفيد كلمة (ماري) اسم ملك من ملوك دمشق والا فيجب ان نفترض انه حكم بعد الملك برحدد الثالث، وان مدة حكمه كانت قصيرة جدا في ٨٠٢ ق.م تقريبا، مما يجعل هذه النظرية غير مقبولة، ولكن كلمة (ماري) كلمة آرامية مشتقة من (مرا) أي سيد وتقابل كلمة (بعل) بالفينيقية، فهل يمكن ان نعتبر كلمة (ماري) اسم ملك من ملوك دمشق كما كان اسم (بعل) اسم ملك صور في عهد الملك اسرحدون والملك اشور بانيبال، ولكن هناك كتابات تدل على ان بعض الملوك الاراميين كانوا يتخذون كلمة (مرا) كلقب ملكي لهم،وهذا ما نتبناه ولا سيما بعد اكتشاف الكتابة الارامية الاتية (لمران — حزال) أي (الى سيدنا حزائيل) ونفهم من ذلك ان الملك (ماري) الذي هاجمه الملك الاشوري ادد- نراري الثالث هو ملك دمشق برحدد الثالث نفسه الذي تحملت عاصمته في عهده ضربة قاسية وخسارة كبيرة لانها كانت محور الاحلاف وقلب المقاومة ضد الاشوريين الذين كان لا بد لهم من السيطرة عليها ليمكنهم من السيطرة على الممالك الأرامية الاخرى والممالك المجاورة للمزيد من ذلك ينظر : مجلة الحوليات الاثرية السورية، المجلد ٨، ٩، دمشق،١٩٥٨، ص ٩٣ .

(٢) فرحان، وليد : العلاقات السياسية، المصدر السابق، ص ٨٣ .

(٣) ((لقد وردت في الكثير من الحوليات الاشورية اعداد الخيول التي حصلوا عليها من الاقاليم المجاورة من خلال الغنائم الحربية او عن طريق الجزية المفروضة كذلك استطاع الاشوريون من الحصول على الخيول من خلال استيرادها من اقليم كبادوكيا والسهول

هذا ومن الاسباب الاخرى التي تبدو واضحة من خلال النص، هو ان الملك ادد- نراري الثالث قد استعان برعاية الاله آشور في توجيه حملته على سوريا، اذ ان الملك ادعى بان حملته على سوريا جاءت تنفيذ لرغبة الاله آشور، أي انه كان للعامل الديني الدور الكبير في اعطاء الحملة الشرعية الدينية اللازمة لتبريرها[٢] .

ويبدو ان الهدف من كتابة النص هو التباهي والتفاخر امام الناس بما حققه الملك من منجزات، وايضا لتقوية وتثبيت مركز الملك امام الناس واظهار قوته وحسن ادارته ومنها تحذير الرعية والاعداء من قوة الملك واستخدامه القوة في تأديب المتمردين، هذا واعتاد الملوك الاشوريين تخليد منجزاتهم العسكرية واعمالهم العمرانية من خلال تدوينها على نصب ومسلات والواح مختلفة الاشكال والاحجام، وكانت طبيعة هذه المدونات تاريخية بصورة عامة والغاية منها اعلامية، كما انهم اعتادوا تدوين اعمالهم ومنجزاتهم العسكرية على الواح من الطين وباشكال مختلفة، وكانت توضع في أسس الابنية في مكان خفي تحت مستوى الارضية والتي تعرف باحجار الاسس، والنصوص المدونة على تلك الاحجار تضم جميع اعمال الملك والهدف الاساسي من هذه كان يختلف عن هدف الكتابة على المنحوتات والتماثيل، كما كانت توضع في اماكن مخفية، فكان الهدف منها اطلاع الالهة التي اعتقدوا بوجودها على اعمال الملك ومنجزاته، وكذلك اطلاع الملوك اللاحقين على تلك الاعمال وحثهم على الاقتداء بها و تسمى هذه النصوص بالحوليات[٣] .

الواقعة غرب ميديا من خلال المبادلات التجارية، فقد تم العثور على الكثير من الوثائق الاقتصادية التي دون عليها اعداد الخيول المطلوبة مما يعكس نشاط تجارة الخيول آنذاك))، للمزيد من ذلك ينظر : الحمداني، ياسر هاشم حسين علي : وسائط النقل في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٢، ص ٥٠ .

(١) ساكز : قوة اشور، المصدر السابق، ص ١٢١ .

(2) Grayson: op.cit,p. 213.

(٣) سليمان، عامر : الكتابة المسمارية والحرف العربي، الموصل، ١٩٨٢، ص ٤٤-٤٥ .

نتائج الحملة

جاءت نتائج الحملة من خلال قيام الملك أدد-نراري الثالث بتقديم المساعدة الى تابعه الموالي له في مدينة حماة وذلك للقضاء على الحلف الذي شكلته دمشق قبل سنة ٨٠٥ ق.م بفترة وجيزة، والذي ضم دويلات (دمشق، قوي، وكوركم، وبيت اكوشي وكيليكيا) ثم كثف جهوده بين عامي (٨٠٥-٨٠٣ ق.م) للقضاء على الحلف وتمكن اخيرا من ابعاد مدينة دمشق وفصلها عن حلفائها الشماليين[١]، فضلا عن ذلك فقد استفادت بلاد السامرة (اسرائيل) كثيرا من حملة الملك أدد-نراري الثالث على دمشق فاستعادت المقاطعات الحدودية التي سبق ان فقدتها لصالح دمشق قبل فترة قصيرة، وبتقليص نفوذ دمشق في وسط سوريا وجنوبها وهذا ما ارادته بلاد السامرة من هذا التقليص كون ذلك الامر لا يتعارض مع خطط الملك ادد-نراري الثالث، وما دام ذلك لا يضر بالمصالح الاشورية المباشرة ويؤدي الى اضعاف دويلة دمشق[٢]، وجاءت نتائج الحملة ايضا باستمرار تقدم مملكة اورارتو على طول جميع الحدود الاشورية الشمالية فقاست بلاد اشور كثيرا، وتمكنت مملكة اورارتو من السيطرة على معظم المناطق التي تقع جنوب بحيرة (اورميا) اذ سيطرت على معظم طرق التجارة القادمة من الجزء الشمالي لإيران، وكان الوضع في الغرب اكثر تأزما حيث اكتسح الاورارتيون المنطقة واخذوا من الاشوريين جميع المناطق شمال وغرب كركميش (جرابلس حاليا)، وبذلك قطعوا الطرق التجارية المؤدية الى خامات المعادن في اسيا الصغرى، فالجوانب الاقتصادية التي لا بد وان كان لها تأثير مباشر على قابلية بلاد آشور العسكرية طالما اصبحت جميع المنطقة التي اعتمدت عليها بلاد آشور في تجهيز الخيول في ايدي الاورارتيين، فالتأثير الاقتصادي لقطع الطرق التجارية في آسيا الصغرى قد أدى الى اضطراب في سوريا فجهزت عدة حملات عسكرية ضد مدينة ارباد ومدينة دمشق، من قبل احد حكام بلاد السامرة المسمى (يرعام الثاني) اذ استغل هذا الحاكم ضعف دولة آشور، ولعدم وجود أي سلطة مركزية قوية قد مكنت هذا الحاكم من توسيع حدوده على حساب مدينة حماة ومدينة دمشق، كما كانت هناك اضطرابات في المناطق الواقعة على طول نهر دجلة جنوبي بلاد اشور في حين سببت الضائقة الاقتصادية الناشئة عن قطع الطرق التجارية الى قيام ثورات في عدد من المدن الاشورية[٣] .

(١) اسماعيل، شعلان : المصدر السابق، ص ٤٦ .

(٢) اسماعيل، شعلان : المصدر السابق، ص ٤٦ .

(٣) ساكز : عظمة بابل، المصدر السابق، ص ١١٩-١٢٠.

ثبت المصادر

أولاً: المصادر العربية

- الاحمد، سامي سعيد : تاريخ فلسطين القديم،بغداد،١٩٧٩.
- الاحمد، سامي سعيد : سمير اميس،بغداد، ١٩٨٩.
- اسماعيل، شعلان كامل : العلاقات الدولية في العصور العراقية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٩٠.
- باقر، طه : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة،ج١،بغداد، ١٩٧٣.
- حازم، حسين يوسف، الملك الاشوري شلمنصر الثالث ٨٥٩-٨٢٤ ق. م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠١.
- حتي، فيليب : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ج١، ترجمة جورج حداد، وعبد الكريم رافق، بيروت، ١٩٥٨.
- الحديدي، احمد زيدان خلف صالح : الملك الاشوري تجلاتبليزر الثالث ٧٤٥-٧٢٧ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠١.
- الحمداني، ياسر هاشم حسين علي : وسائط النقل في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٢.
- رشيد ، فوزي : الشرائع العراقية القديمة ، ط٣ ، بغداد ، ١٩٨٧.
- ساكز، هاري : عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان، الموصل، ١٩٧٩.
- ساكز، هاري : قوة اشور، لندن، ١٩٨٤، ترجمة : عامر سليمان، بغداد، ١٩٩٩.
- سليمان، عامر : الكتابة المسمارية والحرف العربي، الموصل، ١٩٨٢.
- سليمان، عامر : منطقة الموصل في النصف الاول من الالف الاول قبل الميلاد، موسوعة الموصل الحضارية،ج ١، الموصل، ١٩٩١.
- الشاكر، فاتن موفق فاضل علي: رموز اهم الالهة في العراق القديم- دراسة تاريخية دلالية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٢.
- شيت، ازهار هاشم : علاقة بلاد اشور مع بلاد الاناضول خلال الالفين الثاني والاول قبل الميلاد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب،١٩٩٦.
- طه، منير يوسف: علاقات الاشوريين مع الاقاليم المجاورة، موسوعة الموصل الحضارية، ج ١، الموصل، ١٩٩١.
- عبدالواحد، فاضل، وسليمان، عامر: عادات وتقاليد الشعوب القديمة، بغداد، ١٩٧٩.
- غزالة، هديب حياوي عبد الكريم : دور حضارة العراق القديمة في بلاد الشام، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠٠٢.

- فرحان، وليد محمد صالح : العلاقات السياسية للدولة الاشورية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٧٦.
- مجلة الحوليات الاثرية السورية، المجلد ٨، ٩، دمشق،١٩٥٨.
- منصور، ماجدة حسو : الصلات الارامية الاشورية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥.
- النجفي، حسن : معجم المصطلحات والاعلام في العراق القديم، بغداد،١٩٨٢.

ثانياً: المصادر الأجنبية

- Grayson, A.K.: Assyrian Rulers of Early First Millenium B.c. II (858-745 B.C), vol. 3., Toronto, 1996, p. 231 Also see: Luckenbill, D.D.: Ancient Records of Assyria and Babylonian, vol. 1, p. 263.
- Millard.A.R and Tadmor :Adad-Nirari III in Syria Another Stele Fragment and Dates of His Campaigns, Iraq vol35,part 1,1973.p. 57.